إلى أيـــن ؟

الى اين ؟

بعدما قيل لواشنطن ما قيل ، وبعدما قال الرئيس الاميركي المؤمن ما قال، انتهت مرحلة من مراحل الانتظـــار العربي التقليدي • فالى اين ؟• ان كل شيء يحتاج الى اعادة نظر ، والى انقلاب في الرؤية ، والى مبادرة عربية حاسمة تجعل الموقف العربي موضوع انتظار الآخرين •

ان ريحا ما قد توقفت فجاة • وكان ضربة من السراب قد اعادت الصحوة الى السائرين في العراء • ومن دون تغير جـــديد ، ومن دون مقدمـات ضرورية ، ينقلب انتظار السلام البطيء والحتمي الى مواجهة حرب سريعة وحتمية ، ابرز ما في دلائلها من مفارقات هو ان اليـد التي تلوح بهـا هي اليد الاسرائيلية •

ويعرف العرب ، الآن ، ان الولايات المتحدة لا تملك ، ولا تريد أن تملك ، بناء متكاملا من شروط التسوية التي ترضي الحد الادنى من مفهوم العرب للسلام • وتدعي الادارة الاميركية الجديدة ، امام زائريها ، بانها ما زالت تقرأ في كتاب البدايات ، وتنتظر قراءة الصفحة الاسرائيلية الجديدة • وقد تلاها زعيم « ليكود » منذ ايام ، ولا جديد •• لا جديـــد الا دفع لحظـــة الصراع الى انفجار جديد •

ويعرف الفلسطينيون ان لهم وطنا ، وان « وعد كارتر » لا يخدعهم • فهم ليسوا في حاجة الى وطن ، وانما هم في حاجة الى وطنهم • وان « وعد بلفور » الذي يوقظه هذا التداعي كان اعلان الحرب على الوطن الفلسطيني• ان العمل الفلسطيني لا يبحث عن وطن ما فوق ارض الآخرين ، بل يقاتل لبناء استقلال الوطن الفلسطيني على الارض الفلسطينية •

ويعرف الاسرائيليون انهم يؤسسون حياتهم على الوطـــن الفلسطيني • انهم يعرفون تاريخهم • فلن يختاروا ، من تلقـــاء انفسهم ، أن يعترفوا بالوجود الفلسطيني ـ النفي ، ولن يحلوا بايديهم هذه المؤسسة الحربيـة